COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الثقافة الذاتية وأثرها في التعبير الفني عن الحب
دراسة تحليلية مقارنة في أدب جبران خليل جبران وشيو جي مؤه

إعداد

إسحاق يحيى

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية
(الأدب العربي)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٤م

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أحوال الشاعرين "جبران خليل جبران العربي" و"شيو جي مؤه الصيني" والتعرف على شخصيتهما الشعرية وتعبيرهما عن الحب الفني، وقد حاولت الدراسة إجابة عن الأسئلة الرئيسية التالية: ما الخصائص العامة للشعر الحر الحديث في كل من العالم العربي والصيني؟ و ما هو التشابه والاختلاف بين تجربتيهما، وبين طريقتيهما في التعبير الفني؟ وما العوامل التي أثرت في الشخصية الأدبية الفنية من قبل كليهما؟ وفقا لهذه الأسئلة، قام الباحث بتعريف الشاعرين العظيمين "جبران خليل جبران"، و"شيو جي مؤه". واستخرج العوامل المؤثرة في التكوين الشعري لكليهما. وتحليل القصائد التي عبر فيها كلاهما عن تجربتيهما العاطفية. وبيان ما فيها من الإبداع الفني وأثر الثقافة الخاصة بهما في الشعر. وكشف عن التشابه والتباين بين تجربتيهما في الأدب وأسلوب التعبير الفني الشعري عنها من خلال المقارنة، وتوصل الباحث إلى بعض النتائج القيمة. وأوصى البحث بأهمية المقارنة بين الأدبين العربي والصيني لأن كثيرا من الأعمال الأدبية الجميلة الثمينة باللغتين العربية والصينية ما زالت بحاجة إلى التعارف والترجمة والمقارنة من الجانبين.

ABSTRACT

This study aims to investigate the literary lives of the Arab poet Gibran Khalil Gibran and the Chinese poet Xu Zhimo to identify the roots of charm of their poetry and their artistic expressions on love. The study tries to answer the following important questions: What are the general characteristics of free poem in both the Arabic and the Chinese worlds? What are the similarities and differences between their experiences and their ways in artistic expression? What are factors those inlfuenced the literary character of both? Accordingly, the researcher started by introducing the two roots of poets Gibran Khalil Gibran and Xu Zhimo and analyzing the factors that affected their compositions. The research also analyzes the poems in wich both of the expression of their expperiences and indicated the artistic creativity of each and the impact of their culture background on their poems. Finally, it reveals the similarities and differences between their experiences either in the artistic expression or the content. The study recommends carrying out more comparative studies between Arabic and Chinese literature because a lot of precious literary works are still in need to be studied and even translated from one language to the other.

APPROVAL PAGE

I certified that I have supervised and read this study and that in my opinin it confoms to acceptable standards of scholary presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences in Arabic language (Literature Studies).

_____
Alaa Husni Mozin
Supervisor

I certified that I have supervised and read this study and that in my opinin it confoms to acceptable standards of scholary presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Human Sciences in Arab language (Literature Studies).

_____
Nasreldin Ibrahim Ahmed Hussien
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Arabic language and Literature and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences in Arabic Language (Literature Studies).

_____
Abd Wahab Bin Zakaria
Head, Department of Arabic Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as fulfilment of the requirement for the degree of Master of Human Sciences in Arabic Language (Literature Studies).

_____
Ibrahim Mohamed Zain
Dean, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own inwestigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ishaq Yahya (Qin Guangde)

Signature:…….. Date ……...

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤م محفوظة: لإسحاق يحيى

الثقافة الذاتية وأثرها في التعبير الفني عن الحب؛ دراسة تحليلية مقارنة في أدب جبران خليل جبران وشيو جي مؤه

لايجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو فيرها) بما في ذلك الاستنساخ، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة.وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، يتقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: إسحاق يحيى

التوقيع: ..... التاريخ:.....

إلى والدي ووالدتي أطال الله تعالى عمرهما في طاعته

إلى زوجتي العزيزة عائشة التي كان لوقوفها بجانبي أعمق الأثر في إنجاز هذا العمل

الشكر والتقدير

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: مدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

حدود البحث ٥

مناهج البحث ٥

الدراسات السابقة ٥

الفصل الثاني: الثقافة العامة وتطور الشعر الحديث في العالمين العربي والصيني ١٢

المبحث الأول: الثقافة العامة وتطور الشعر الحديث في العالم العربي ١٢

المبحث الثاني: الثقافة العامة وتطور الشعر الحديث في العالم الصيني ٢٩

الفصل الثالث: أثر الثقافة في تعبير الشاعر جبران خليل جبران الفني عن الحب ٤١

المبحث الأول: جبران خليل ومكانته الأدبية والعوامل المؤثرة على نتاجه الأدبي ٤١

المبحث الثاني: أثر الثقافة في التعبير الفني عن الحب في شعر جبران ٥١

الفصل الرابع: أثر الثقافة في التعبير الفني عن الحب من قصائد شيو جي مؤه.... ٧٢

المبحث الأول: شيو جي مؤه ومكانته الأدبية والعوامل المؤثرة على نتاجه الأدبي ٧٢

المبحث الثاني: أثر الثقافة في التعبير الفني عن الحب في شعر "شيو جي مؤه"..... ٨٩

الفصل الخامس: المقارنة بين جبران خليل جبران وشيو جي مؤه..... ١٠٧

المبحث الأول: وجوه الشبه بين أشعارهما المتعلقة بتجربة الحب ١٠٧

المبحث الثاني: وجوه الافتراق بين أشعارهما المتعلقة بتجربة الحب ١١٥

وأنين الناي ابقى من جميل ومليح." ١١٧

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات..... ١٢١

التوصيات ١٢٢

المصادر والمراجع..... ١٢٤

الملحق: مختارة من قصائد الشاعر جبران خليل جبران ١٢٩

الملحق: مختارة من قصائد الشاعر شيو جي مؤه ١٥٣

الفصل الأول
مدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، وصلوات الله وسلامه على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد!

فقد خلق الله سبحانه الإنسان بالعقل والنفس والعواطف والشعور، والحب عاطفة إنسانية نبيلة لاتمنعها الحدود، ولا القيود ولايحجر عليها شيء من معتقدات الناس أو قناعاتهم، ولذلك نرى الحب ذا أثر بالغ في حياة الناس في كل زمان ومكان مما جعله دائما موضوعا لأعداد هائلة من الأعمال الأدبية أو البحوث العلمية. ومن الطبيعي أن التعبير الأدبي عن هذه العاطفة النبيلة قد يتأثر بثقافة الإنسان، أو بيئته التي عاش فيها، وثمة مجال خصب هنا لايخلو من فائدة ومتعة للدراسات الأدبية المقارنة. وإذا كان الأدب المقارن يعني في بعض أهدافه بأن يتتبع مدى تأثير الأدب القومي في الآداب الأخرى، وتأثره بها فإن مقارنة التجارب المتماثلة في إطار أدبين مختلفين هي كذلك من الموضوعات التي يعني بها البحث المقارن.

و قد عرف الأديب والناقد "فان تيجم" الأدب المقارن بأنه " دراسة آثار الآداب"[١] كما عرفه كذلك بأنه " دراسة علاقات التأثر والتأثير بين الآداب".

والدراسات المقارنة تمهد الطريق القويم المؤدي إلى تلاقي الثقافات، وحوار الحضارات، والسلام المنشود بين الأمم من حيث إنها تقرب أفكار الشعوب، وتؤلف بين أحاسيسهم وعواطفهم.

---

[١] فان، تيجم. **الأدب المقارن** (القاهرة: ترجمة دار الفكر العربي. د. ت). ص٢٦.

وفي هذا البحث محاولة متواضعة لفتح نافذة للتواصل بين الأدبين العربي والصيني في العصر الحديث تنشيطا لتفاعل ثقافي كان قائما بينهما منذ القدم، وأنتج كثيرا من النتائج لكلا الشعبين على مختلف الأصعدة، وهو ما يستحق مزيدا من البحوث والدراسات المستفيضة. ولا نزعم فى الوقت الراهن أن ثمة تأثيرا أو تأثرا، وبخاصة في المجال الأدبي ولكن كما قلت هنالك تجربة إنسانية في سياقين ثقافيين مختلفين مما يتيح فرصة لدراسة شيقة نتتبع فيها أوجه التشابه والتباين وهو مما تعنى به دراسات الأدب المقارن.

وسنقف في هذه الدراسة للنظر عن كثب إلى وجوه الاشتراك والافتراق بين تجربتين من تجارب الحب الروحي الجميل، والراقي النادر في تاريخ الأدب العالمي حيث تقارن الدراسة بين علمين من أعلام الأدبين العربي و الصيني ألا وهما "جبران خليل جبران" (١٨٨٣-١٩٣١م) و"شيو جي مؤه" (١٨٩٧-١٩٣١م)، إذ لاحظ الباحث وجوه تشابه بين تجربتيهما العاطفيتين بما يوفر أساسا مناسبا لإجراء المقارنة لنقف على آثار هاتين التجربتين في أساليب التعبير عن الحب لدي الشاعرين، وفي هذا ما يثري الأدب في هاتين اللغتين خصوصا، وما يثرى التراث الأدبي عموما.

وإذا أردنا أن نعرف "جبران خليل جبران" فنقول في نبذة يسيرة أنه أحد أعلام الأدب العربي الحديث، فيلسوف، وشاعر، وكاتب، ورسام لبناني أمريكي.

"ولد في ٦ يناير ١٨٨٣م في بلدة بشري شمال لبنان، وتوفي في نيويورك١٠ أبريل ١٩٣١م. هاجر – وهو صغير – مع أمه وإخوته إلى أمريكا عام ١٨٩٥م التي درس فيها الفن، وبدأ مشواره الأدبي. اشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة ١٩٢٣م وهو كتاب "النبي". والجدير بالذكر أن جبران هو الشاعر الأفضل مبيعا في العالم بعد شكسبير ولاوزي."[٢]

أما الشاعر الصيني "شيو جي مؤه" فهو شاعر حديث ناثر رسام فنان. والكاتب المشهور المعاصر في الصين"جين يونغ" ابن عمه. والشاعر عضو بارز مؤسس فى جمعية الهلال الأدبية ذات المكانة المعروفة فى تاريخ الأدب الصينى الحديث. تخرج من المدرسة الثانوية بمدينة

---

[٢] جونغ جي كون، "قصة الحب الجميلة بين جبران ومي زيادة"، **مجلة الصين اليوم**، العدد ٤٥، بكين، (٢٠٠١م): ص٦.

هانغتشو في عام ١٩١٥م،[٣] وفيما بعد، درس في جامعة هوجيانغ في شانغهاي وجامعة بأي يانغ في تيانجين وجامعة بكين، "ثم سافر إلى أمريكا لدراسة علوم البنوك ثم إلى بريطانيا لدراسة علوم الاقتصاد السياسي كطالب خاص في جامعة كامبريدج في سنة ١٩٢١م،"[٤] وكان متأثرا بالتعليم الغربي، والشعراء الرومانسيين والجماليين في أوربا وأمريكا.

كتب رئيس جامعة بكين الراحل "تساي يوان باي" يصف شيو جي مؤه في مناسبة رثائه قائلا: "الحديث هو الشعر، الخطوة هي الشعر، والأعمال طول الحياة هي الشعر، وروح الشعر شائع فى حياته، وجنته في الأرض كلها."[٥]

مشكلة البحث

لايختلف أحد حول وجود أثر كبير لثقافة الانسان ومعتقداته الدينية على أساليب حياته المختلفة، ومنها أسلوب تعبيره الأدبي غير أن المشكلة فى هذا البحث تكمن في معرفة مدى هذا التأثير وعمقه بين الأديبين "جبران خليل جبران العربي" و"شيو جي مؤه الصيني". وقد مر كل منهما بتجربة عاطفية نتج عنها أشعار متميزة لديهما، وإن ذلك يثير فضول الباحث لاستكشاف تأثير الثقافة الخاصة لكل منهما على أسلوب التعبير الأدبي لديه حيث يكون الكشف عن أثر الدين والثقافة الأصلية والتعايش مع الواقع الغربي من الأمور الشيقة التي سيلم بها هذا البحث.

أسئلة البحث

١. ما الخصائص العامة للشعر الحر الحديث في كل من العالم العربي والصيني؟
٢. كيف عبر الشاعر جبران خليل جبران في لغته وأسلوبه عن عاطفة الحب؟ وما العوامل التي أثرت في شخصيته الأدبية؟

---

[٣] بينغشين شيه وان يينغ، **الشاعر شيو جي مؤه**، (بكين: دار الإصدار التجارية، ١٩٨٧م)، ص٥٦.

[٤] نفس المرجع. ص ٦٨.

[٥] تساي يوان باي، ديوان الأديب شيو جي مؤه (بكين: دار النشر جامعة بكين)، ص١٦٦.

٣. كيف عبر الشاعر شيو جي مؤه في لغته وأسلوبه عن عاطفة الحب؟ وما العوامل التي أثرت في شخصيته الأدبية؟
٤. ما أوجه التشابه والاختلاف بين تجربتي الشاعرين، وبين طريقتيهما في التعبير الأدبى ؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١. التعريف بالشاعرين "جبران خليل جبران" و"شيو جي مؤه".
٢. تحديد العوامل المؤثرة في التكوين الأدبي لكلا الشاعرين.
٣. دراسة القصائد التي عبر فيها كل شاعر عن تجربته العاطفية وبيان ما فيها من أوجه الابداع الفني، وأثر الثقافة الخاصة لكل منهما في أدبه.
٤. الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين تجربتي الشاعرين وطريقة التعبير الفنى الأدبى عنها.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث فى النقاط الآتية:

١. إبراز مكانة الأديبين العظيمين "جبران خليل جبران العربي" و"شيو جي مؤه الصيني" في الإبداع الأدبي العالمي.
٢. تعريف الأدب الصيني إلى القراء العرب من خلال أشعار الأديب الصيني "شيو جي مؤه".
٣. تعريف الأدب العربي إلى الشعب الصيني عن طريق قصائد ل"جبران خليل جبران".
٤. الدراسة النقدية لبعض أعمال "جبران خليل جبران" و"شيو جي مؤه" بما يكشف جوانب التميز والجمال الأدبي لدي كل منهما.

حدود البحث

يتناول البحث بالتحليل الأشعار التي كتبها الشاعران "جبران خليل جبران العربي" و"شيو جي مؤه الصيني" للتعبير عن التجربة العاطفية التي مر بها كل منهما حيث نتناول عشر قصائد من كل منهما وفي سبيل فهم دراسة هذه الأشعار تتم دراسة حياة الشاعرين والعوامل المؤثرة في أدبهما دراسة عامة.

مناهج البحث

سأعتمد فى البحث على المناهج الآتية:

١.المنهج الوصفي: يستفيد الباحث من هذا المنهج في تناوله لحياة الشاعرين والعوامل التي أثرت في حياتيهما وفي تطور أدبهما وقصص الحب النادرة عندهما.

٢.المنهج التحليلي: يسير البحث على هذا المنهج بجمع الشواهد والظواهر والمعلومات المتعلقة بالأدبين الصيني والعربي وخاصة في الشعر الحديث وكذلك ما يتعلق بشعر كل من "جبران خليل جبران" و"شيو جي مؤه" ودراسته دراسة فنية تحليلية.

٣.المنهج المقارن: يبحث الباحث من خلال هذا المنهج عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشاعرين فيما يتعلق بموضوع الحب وتعبيرهما الفني عنه.

الدراسات السابقة

يستفيد الباحث في هذا البحث من المصادر والمراجع والكتب والمجلات الكثيرة وهي إما من قبل "جبران خليل جبران العربي" وإما من قبل "شيو جي مؤه الصيني" وإما من قبل الدراسات المقارنة حيث تعلمت منها كيفية تحليل القصائد العربية والصينية وطريقة المقارنة بين الأدبين والثقافتين وهذه الدراسات كما يلي:

١. **"المقارنة بين السيد لو شيون والسيد طه حسين"**[٦] للأديب الصيني دي أون سوه وقد جمع المعلومات عنهما كلها ثم حلل وجوه الشبه وأوجه الفرق بينهما وبين أن هذين

---

[٦] دي أون سوه، **المقارنة بين السيد لو شيون والسيد طه حسين**، (بكين: دار التجارة، ٢٠٠٣م).

الأديبين بذلا كل الجهود والحياة في تحرير الوطن والشعب من الاستعمار الغربي لدي الأول، والياباني لدي الثاني حيث إن وطنيهما كانا مستعمرين، وعقد "لو شيون" و"طه حسين" الشابان عزمهما لإنقاذهما. ومن المصادفة أن كلا الشابين توجه إلى الدول المتقدمة آنذاك للدراسة "فسافر "لو شيون" إلى اليابان بينما ذهب "طه حسين" إلى فرنسا، حيث قرأ كلاهما كثيرا من أعمال "أرسطو" و"ديكارت" و"داروين" وغيرهم من المفكرين الغربيين وتوصلا إلى نتيجة واحدة، ألا وهي أنه لن يتحقق إنقاذ الوطن إلا عن طريق إنقاذ المواطنين، ولن ينهض الوطن إلا عن طريق التعليم. فبعد إتمام دراساتهما عاد "لو شيون" من اليابان إلى الصين عام ١٩٠٩م، بينما عاد "طه حسين" من فرنسا إلى مصر عام ١٩١٩م، ليتفرغا لقضية التربية والتعليم،[٧] إضافة إلى الإبداع الأدبي الذي أرادا به إيقاظ المواطنين لذا قارن المصنف بينهما، ولكن اهتم بالمقارنة في مجال النثر والرواية، والمهتم به في هذا البحث مجال الشعر الحر الحديث لاسيما في الشعر الغزلي، وأساليب التعبير الفني عن الحب، وفهم ظاهرة الحب الروحي بشكل أعمق.

٢. **"جبران خليل جبران وسهراب سبهري دراسة مقارنة"**[٨] لصالح جمالي. قد وجد الباحث من هذا الكتاب أن أسلوب سهراب الفني وطريقته الشعرية يميزانه عن باقي شعراء عصره، وكلامه سهل جدا قليل الالفاظ البديعية وقريب إلى كلام عامة الناس. الجمل في شعره قصيرة وخبرية غالبا، والفعل في أكثر جمله يأتي بصيغة الفعل الربطي في لغته الفارسية وأما شاعرية "جبران" فهي تجلت في أجمل حلاها في نثره والملاحظة أن "جبران" كان شاعرا في نثره أكثر منه في شعره، فأسلوبه سهل جدا، مألوف الألفاظ وقد بلغت سهولة أسلوبه مداها في "المواكب"، وقارن المصنف بين الرومنطقيين في مجال اللغة أي بساطة الألفاظ وسهولة الأساليب ولايلتفت المصنف في هذا العمل إلى عاطفتيهما وشعرهما الحر إلا دعوتهما الناس إلى الطبيعة والبساطة في الحياة والأدب ولكن هذه الألفاظ البسيطة تجعل الناس طويلى التفكير والخيال وتغرس في نفس القارئ ما لايذهب أبدا كما قال انطونيوس بشير "إن جميع كتابات جبران تدعو إلى التفكير العميق، بل ترغم قارئها على إعمال ذهنه وعقله. فإن كنت

---

[٧] المرجع السابق. ص ٦.

[٨] صالح جمالى، **جبران خليل جبران وسهراب سبهري دراسة مقارنة**، (بيروت: دار الحكمة، ١٩٩٦م).

تخاف أن تفكر فالأجدر بك ألا تقرأ "جبران"[٩] وأيضا قارن الباحث بين الأدبين العربي والفارسي غير أن الباحث في هذا البحث يلتفت إلى الأدبين العربي والصيني، ويدور حول عاطفية الشاعرين والحب الروحي الجميل النادر لديهما، وأشعارهما المعبرة عن ذلك.

٣. **"عناصر دراسة مقارنة للشعر الصيني والشعر الغربي"**[١٠] لهوغ يونغ كيان أحمد وقد جاء فيه على لسان الكاتب: "يأخذ الشعر معنى مختلفا حسب العصور، فلكل أمة شعرها، ولكل عصر شعره. إنها لمتعة في دراسة مقارنة على سبيل المثال بين الشعر الصيني والشعر الغربي اللذان يتماثلان ويتمايزان في نقاط عديدة، ويميلان عموما إلى موضوعات مشتركة من أهمها: العلاقات الإنسانية والطبيعة والدين والفلسفة"[١١] وجعل المصنف "شيو جي مؤه" نموذجا للمقارنة بين الأدب الصيني والأدب الغربي من حيث كتب تجربته الأدبية الفنية وحلل أشهر القصائد للشعر في سبيل المثال " مع السلامة أيضا لجسر كامبريدج" و"أنا في انتظارك" وما إلى ذلك، فقد استفدت من هذه الدراسة كيفية تحليل الشعر وكيفية المقارنة بين الثقافتين المختلفتين فإن المصنف حرص على المقارنة بين الأدب الصيني والأدب الغربي، غير أن الباحث يهتم بتعبيره الفني عن الحب وأثر البيئة والثقافة في إبداعه الشعري.

٤. **"ديوان الشاعر اللبناني جبران خليل جبران"**[١٢] "لين جيهاو"، وتعلم الباحث من مقدمة هذا الكتاب الصغير طرفا من سيرة الشاعر الموجزة، ومساهمته في عالم الأدب العربي في مجال التعليم والحكمة والثورية الرافضة، وقصوى جهوده في تطوير الشعر الحر والنثر، وإن الشاعر "جبران خليل جبران" مصباح مرموق في العالم الأدبي المعاصر والحديث من حيث الجمع بين أدبين وهما الأدب العربي والأدب الأمريكي ومزجهما في تنظيمه الأدبي، لذلك قد وجدنا في أشعاره حرية الشعر الغربي، وأساليب الشعر العربي. وقد أتى الكاتب بكثير من الشعر الحر الحديث عند الشاعر "جبران خليل جبران" وحللها من قبل نظرة الأديب الصيني، لكن الباحث يحرص هنا على دراسة "جبران" مقارنا بغيره وهو الشاعر الصينى "شيو جى

---

[٩] المرجع السابق، ص ٣٥.

[١٠] هوغ يونغ كيان أحمد، **عناصرُ دراسةٍ مُقارنةٍ للشعر الصيني والشعر الغربي**، (هاربين: دار النشر، ط١، ٢٠٠٢م).

[١١] نفس المرجع، ص ٢٤.

[١٢] لين جي هاو، **ديوان جبران خليل جبران**، (بكين: دار الفنون، ٢٠٠١م). ص٢٦.

مؤه"، وحبهما الجميل النادر واللغة الفنية التى عبر بها كل منهما عن تجربته فى الحب.

٥. **"جبران خليل جبران وآثاره في الأدب العربي"**[١٣] ل"نبيل كرامة" وقد حلل المصنف في هذا الكتاب كثيرا من النثر والشعر والرواية عند الشاعر "جبران خليل جبران" وخاصة قصته (الأجنحة المكسرة) وقال: "إن هذه قصة ورواية ل"جبران خليل جبران". وتحدث الشاعر العظيم في روايته تلك عن أول قصة حب له، ومدى تأثيرها على حياته، وتحدث "جبران خليل جبران" في هذه الرواية بالصيغة الأولى،"[١٤] وهى أن جعل نفسه بطل القصة لينتشل الناس من مستنقع الفهم الناقص والمغلوط للأشياء إلى سماوات الفكر والتفكر والإحساس والطهر بجناحي كاتب مبدع صنع بأنامله أول الجسور التي نقلت الإنسان إلى العالم الروحاني الذي تتآلف فيه الأرواح الطاهرة ويحكمه الإحساس بدستور كتبه العقل وتلاه القلب لتتلقفه الأرواح طريقا وحيدا لخلاص الناس. بيد أن الباحث اهتم بالعاطفة الشعرية والحب الروحي المؤثر عند الشاعرين العربي والصيني وتعبيرهما عنهما.

٦. **" أعمال جبران خليل جبران: دراسة أسلوبية "** ل"يوسف الكوفي" و هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الظواهر الأسلوبية في أعمال "جبران خليل جبران" العربية عن طريق الوقوف على نماذج أساسية من هذه الظواهر التي كانت مبثوثة في أدب "جبران" العربي وتحليلها مبنيا على العناصر اللغوية المكونة لسياق النص، وعلى الذات المرسلة، وطاقته الانفعالية، وغيرها. وخلصت هذه الرسالة على أن الظاهرة الأسلوبية عند "جبران خليل جبران" تشكل البنية في النص الجبراني إشكال النسيج اللغوي فكانت الظاهرة الأسلوبية المتمثلة بعناصرها اللغوية بمثابة الذات الجبرانية ومن أثنائها تم البلوغ إلى "جبران خليل جبران" مع الفكرة والرؤية والعاطفة والوجدان، وإن المصنف تركز على الظواهر الأسلوبية في أدب الشاعر "جبران خليل جبران"، إلا أن الباحث لفتته المقارنة بين الثقافتين العربية والصينية من خلال الأديبين الكبيرين "جبران خليل جبران العربي" و"شيو جي مؤه الصيني" وتعابيرهما الفنية المختلفة عن الحب ومدى تأثير الثقافة فيها.

---

[١٣] نبيل كرامة، **جبران خليل جبران وآثاره في الأدب العربي**، (بكين: دار الرابطة الثقافية، ١٩٦٤م). ص٦٥.

[١٤] نفس المرجع، ص٦٥.

٧. **"ظاهرة الفقر والغنى في آثار جبران خليل جبران"**[١٥] ل"صفا اسماعيل" وقد تناولت الكاتبة في هذه الرسالة ظاهرة الفقر والغنى في كتابات "جبران خليل جبران" من خلال القصص والحكايات. فإن "جبران" شخصية إنسانية يحن إلى الطبقة الوسطى وينتقد الطبقة الارستقراطية، ففي هذا الصراع الثنائي القديم يحاول أن يجسد آلام الفقراء ومعاناتهم. وعرضت آراء "جبران خليل جبران"، وقالت: "إن التقاليد والأعراف القاسية والشرائع الدينية المتطرفة هي من أججت نار الفقر في قلب المجتمع الشرقي، وخضع الإنسان الشرقي إلى سيطرة الأغنياء"[١٦] فإن الرسالة حرصت على ظواهر الفقر والسعة في أعمال الشاعر الأدبية، ولكن الباحث التفت إلى التجربة الأدبية والعاطفة المؤثرة النادرة عند الشاعرين العربي والصيني وتعابيرهما الفنية عنهما وأثر الثقافة فيها والمقارنة بينهما.

٨. **"قصة الحب للشاعر شيو جي مؤه"**[١٧] على يد الأديب المعاصر "جو تسي نينغ"، فإن الشاعر "شيو جي مؤه" علم من أعلام الشعراء في عالم الأدب الصيني المعاصر، وكان قائد المدرسة الشعرية "الهلال" التي أسسها وزملاؤه الشعراء "هو شي" و"وين ييدوه" من أجل تجديد وتحديث القصيدة الصينية منذ عشرينات القرن السابق، وامتاز شعره بميزة خاصة غير تأثره بالشعر الأوربي حيث جرى في أشعاره على نظام البحر والإيقاع المستور الجميل وامتلأ بحق بالعاطفة والشعور من حيث كان سافر إلى بريطانيا وأمريكة للدراسة، وقد صادق الأدباء والمثقفين العظماء في الصين والعالم ومنهم الشاعر "يو دافو" والأديب "هو شي" والشاعر الهندي "طاغور" وغيرهم وكان أحبه أصدقاؤه إذ أنه رجل حسن الخلق وشاعرى وكريم ومتحمس وطريف، ومن الممكن أن تجد الفرح والضحكة أينما يذهب. ولكن في داخل قلبه عقدة الحزن الشديدة التي لن تنفصم كما قال مثل صيني "ما لاتستطيع إدراكه هو أجمل وأفضل" فإن عقدة الحزن عنده جاءت من الفتاة الجميلة والكاتبة العظيمة الصينية "لين هوي يين" وأبدع الشعر المشهور باسم "لا أدري من أي جهة جاءت الريح" في الفترة التي وقع الشاعر فيها في مشاكل الحب، وفي الحقيقة قد أتت الريح له من ثلاث جهات يعني ثلاث

---

[١٥] صفا إسماعيل، **ظاهرة الفقر والغنى في آثار جبران خليل جبران**، (جامعة آزاد: آبادان،٢٠١٢م)

[١٦] المرجع السابق، ص ١٥.

[١٧] جو تسي تينغ، **قصة الحب للشاعر شيو جي مؤه**، (بكين: دار التجارة، ١٩٩٩م).

نسوة مختلفات تماما في الشخصية، وهن زوجته الأولى "تشانغ يوبي" والحبيبة التي أدركها ولم يتزوجها في الحياة "لين هوي يين" وزوجته الثانية "لو شياومان" وإن شأن الشاعر "شيو جي مؤه" شأن سائر الشعراء الغزليين من حيث إن المرأة منبع الإلهام الشعري له مع أنها مصدر بؤس الحياة بالنسبة إليه. وجمع المصنف لهذا الكتاب كل المعلومات حول قصته الحبية الجميلة المؤثرة ونقدها وفقا لنظرته وحلل الحركة النفسية له في الحب والأدب تحليلا دقيقا مضبوطا ولكن يحرص الباحث في هذا البحث على تعبيره الفني عن الحب والعناصر المؤثرة في حياته الشعرية والأدبية البيئة والدين والثقافة للمقارنة بينه وبين الشاعر العربي المشهور جبران خليل جبران فى هذه الجوانب.

٩. **"دراسة عن الشاعر شيو جي مؤه"**[١٨] للأديب الكبير ماو دونغ، ودرس الباحث من هذه الدراسة حياة الشاعر وقصته الحبية ونقدا عادلا في أعماله الأدبية إذ حلل المصنف وجوها إيجابية وسلبية في حياة الشاعر وتجارب الحب عنده وقد حدث عن المعلومات العامة حول الشاعر "شيو جي مؤه" أولا ثم بسط وصف سيرته الكاملة وتجربته الفنية المؤثرة وأعماله الأدبية الجميلة وفي الأخير، قدر إنجازات الشاعر العظيمة في ميدان الأدب الصيني الحديث وأكد مكانته العلمية والفنية في تاريخ الأدب الصيني ولم يهتم المصنف إلا بأحوال الشاعر "شيو جي مؤه" وقصائده النثرية بيد أن مقصد الباحث في هذا البحث العناصر المؤثرة في حياة الشاعر "شيو جي مؤه" وشعره وتعبيره الفني عن الحب للمقارنة بينه وبين الشاعر العظيم "جبران خليل جبران" لكي نطلع على مصدر الالهام الشعري من قبلهما.

١٠. **"رائد الأدب الحديث الصيني السيد شيو جي مؤه"**[١٩] ل"يانغ جونغهوا" وقد وصف الأستاذ حياة الشاعر العظيم "شيو جي مؤه" وحلل تجربته العاطفية الفنية في أعماله الشعرية والنثرية، وقدر مكانته العلمية والأدبية في العالم الأدبي بحيث إن الشاعر قد فطر طريق التمزيج بين الثقافتين والحضارتين والأدبين واللغتين، ونقل لغة إلى لغة أخرى، وطور الشعر الحديث الصيني، وأدخل دما جديدا في الشعر القديم، وإنه رائد الأدب الحديث الصيني وقائده وهو ساهم مساهمات كبيرة في تطور الأدب الحديث الصيني خاصة في الشعر الحديث

---

[١٨] ماو دونغ شين هونغ ده، **الدراسة في الشاعر شيو جي مؤه**، (بكين: دار التجارة، ١٩٨٨م).

[١٩] يانغ جونغ هوا، **رائد الأدب الحديث الصيني سيد شيو جي مؤه**، (هاربينغ: دار العلم، ٢٠٠٦م)، ص٢٣.

وفي هذا المرجع، إنما أخبر الكاتب عن حياة الشاعر "شيو جي مؤه" وتجربته الأدبية والحبية، لكن الباحث يحرص على المقارنة بين حياة الحب والعبارات الفنية عنده ومدى أثر البيئتين والثقافتين في تجربة الحب من قبله ومن قبل الشاعر العربي "جبران خليل جبران".

الفصل الثاني
الثقافة العامة وتطور الشعر الحديث في العالمين العربي والصيني

المبحث الأول: الثقافة العامة وتطور الشعر الحديث في العالم العربي

إن أمة العرب أمة شعرية، وتاريخ الأدب العربي تاريخ شعري في الأساس، فإن العرب الذين عاشوا في الصحراء امتازوا بالتاريخ القديم، والثقافة المتميزة، والحضارة الفريدة. وأما القصائد العربية التي نتجت من الصحراء الكبرى فهي حديقة من القصائد العالمية. وكانت القصائد العربية المزدهرة في العصر العباسي انتقلت عن طريق الأندلس إلى العالم الغربي وأثرت في الأدب والشعر هناك تأثيرا كبيرا من حيث كسبت اعتبارا وتقديرا مرتفعا في مجال التاريخ الأدبي، وتاريخ الدراسة الأدبية وكل هذه مفخرة الشعب العربي والثقافة العربية غير أن الثقافة العربية، والحضارة العربية أصيبت بالكآبة الهائلة حين احتلت الجيوش المنغولية مدينة بغداد، وحرقت الكتب الموثوقة، وقتل العلماء والأدباء والشعراء في ذلك العصر. ثم استولت الدولة العثمانية التركية على العالم العربي بعدهم، وانحطت الثقافة العربية انحطاطا كبيرا. ولانبالغ إن قلنا أنه لايستطيع الناس أن يذكروا أديبا أو شاعرا نابغا في هذه الفترة، فسميت بفترة مظلمة أوفترة منحطة، ولكن احتل الجيش الفرنسي تحت قيادة نابليون مصر في أواخر القرن الثامن عشر، "وأدهشهم أن القوم الذين امتازوا بالحضارة القديمة، والثقافة المنيرة وقفوا على حافة الموت في مجال السياسة والإقتصاد والإجتماع والثقافة كلها. وأما القصيدة فهي على وشك أن تختفي من حيث وجدوا العربي ضئيلا مريضا."[١]

ومن هنا، صار البعث والإحياء أمنية الشعب العربي الرئيسية، فلذلك بعث الوالي محمد علي وفدا من الشباب إلى الدول الغربية لدراسة العلوم الغربية لكي يبذلوا الجهود، ويعودوا ليسهموا في تنمية الوطن وتطوير البلد فقد لمسوا الأفكار الجديدة، والثقافة الغربية التي تتعلق بهذه العلوم والتكنولوجيا في ذلك الوقت كما أن القسيسين والدعاة النصرانيين أسسوا المدارس

[١] قوه لي، **القصائد العربية الحديثة المختارة** (باللغة الصينية)، (هونان الصين: دار الفنون.٢٠٠٠م)، ص ٦.

المسيحية والنصرانية في سوريا ولبنان وفلسطين من أجل نشر الأفكار النصرانية والثقافة الغربية، واهتموا بتعليم اللغة العربية مما أدى لتحريك تيارات بعث التراث الثقافي العربي في العراق وانتشرت هذه التيارات في الدول العربية كلها.

لم يحدث أي تغير في مجال الشعر حينئذ من حيث أن تجديد النظرة الأدبية عمل معقد يتوقف على ذوق اللغة العالية، والبيئة القادرة على الاستمتاع بالجمال مع أن فخر الشعب العربي بتراثهم الأدبي مازال يسكن في أرواحهم العميقة. وقد عاش الشعراء العرب في مستنقع من المياه الميتة، وناموا في نظام التفعيلات والقافية وصحة السجع وجمال البلاغة كأنهم لايعملون إلا أنهم يزيدون الأمثلة لمجموعة البلاغة، وكأن مهمتهم إظهار قدرتهم في إبداء الألعاب اللغوية والحرفية. وإن المدح القديم والرثاء والهجاء والغزل والتعليم مازال مواضيع ثابتة من قبل الشعراء، ولاتزال أساليبهم قديمة. على سبيل المثال لامفر أن وجه الحبيبة كبدر، والعين مثل لؤلؤة لامعة، والنظرة شبه السهم، وغيرها من أساليب البلاغة الجامدة "ولاتتجدد إلا تقليدا آليا مما جعلها تفقد روحها الأعرابية البسيطة في القصائد القديمة الموزونة، ولايخفى أن الشعر العربي قد فاتته حياته ولو كان مستمرا بالجهود القصوى."[٢]

مرحلة البعث والإحياء

قد رفع رائد الشعر الحديث "محمود سامي البارودي" راية البعث والإحياء للأدب العربي في أواخر القرن التاسع عشر ولعب "أحمد شوقي" و"حافظ" بالدورة التاريخية في جهة التقليد، والتحديث بعده فحدثت ثورة تغيير النظرات الأدبية بسبب العوامل الموضوعية المعينة في ذلك الزمان ومن هذه العوامل:

١. تمكن التعليم الحديث في مكان التدريس القديم شيئا فشيئا، ومالت نظرات الشباب الجمالية من المفهوم القديم إلى الحديث في أوسط القرن العشرين الماضي.

[٢] المرجع السابق. ص٩.

٢. تحديث الوسائل النقدية وتسهيل اللغة العربية مع تأسيس المطبعة ونشر المجلات والجرائد العديدة مما جعل اللغة ليست شيئا مستمتعا خاصا للنفر الصغير المعين فحسب بل هي آلة الناس العامة للتعبير عن الأفكار الطليقة.

٣. حركة الترجمة التي ظهرت في مصر وسوريا ولبنان من أجل تعريف العلوم والفلسفة والإقتصاد والتاريخ الغربي وغيرها.

٤. قد أدى انتشار الفكرة السياسية إلى حدوث نشاط غير عادي لدى العرب ومن نتائج ذلك لتأسيس الأدب القومي الحديث بدلا عن الأدب القديم مختلف النظرة نحو الحياة."[٣]

"وإن وضعنا الآداب العربية بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين بين أيدينا للموازنة فلايخفى علينا الفرق الكبير بين الفترتين بسبب ظهور المسرح والرواية والنثر وغيرها من الأساليب الحديثة وفقدت مواضيع الآداب وأساليبها الثابتة قيمتها في ميدان الشعر مع انتهاء الأنظمة التي جعلت الشعراء والأدباء يمدحون ويثنون على الأمراء والوزراء والملوك ونتيجة عن تلك ألاتوجد ريحة المدح في القصائد الحديثة أبدا وليس السامع ملكا ووزيرا فقط بل أصبح شعبا عاما، وبدلت الكتب والمجلات والجرائد المطبوعة المنشورة احتفالات متنوعة واجتماعات متلونة في الشعر عند الإمبراطور فإن الشعراء والأدباء وجدوا أنفسهم ليسوا كشاعر القبيلة أو الحزب أو الملك في الأشعار السياسية والاجتماعية وإنما الشعر لم يعد من البضائع التي تباع للأمراء والأحزاب بل هو غناء منبعث من قلب الشاعر ونفسه فلذلك صار صدق التجربة والانفعال بالطبيعة والسمو بالجمال والتميز والذاتية أول الشروط في الشاعر الجيد وهذا التغير في المفهوم ثوري ومن الممكن أن نقول إن تطور الشعر العربي من عدم النفس إلى وجود النفس هو الفرق المهم بين البعث والتحديث."[٤]

وقد مر تطور الشعر الحر العربي الحديث بأربع مراحل ولايوجد الفرق الزمني المبين بينها وهي مرحلة البعث، والمرحلة الرومانسية، والمرحلة الواقعية، ومرحلة الشعر الحديث.

---

[٣] ينظر: اتزكنرمت، أحمد، **التطور التدريجي في الشعر الحديث**، (القاهرة: دار العلم. ٢٠٠٧م). **ص٦٨**.

[٤] ينظر: دي، أون سوه، **المقارنة بين سيد لو شيون وسيد طه حسين**، (بكين: دار التجارة، ٢٠٠٣م)، ص١٢٦.